القراءة وجهة نظر

العروض النقدية في صحافة اليوم

ترجمة/ عادل العامل

بلغ تآكل المكان بالنسبة لعروض نقد الكتب الموجهة للقراء عموماً نسَباً حرجة في الآونة الأخيرة، كما جاء في مقال موريس ديكستين، رئيس جمعية الدارسين الأدبيين والنقاد الأمريكان. وكانت نقطة الذروة لهذا الأمرمغادرة تيريزا ويفر عملها كمحررة عروض الكتب لمجلة أتلانتا كونستيتيوشن، وعدم إحلال شخص آخر محلها. وقد دفع هذا (دائرة نقاد الكتب الوطنية) للقيام بحملة لإنقاذ مهنة عرض الكتب. فاجتذبت عريضة الاحتجاج على عزل ويفر أكثر من ٧٠٠،٥ توقيع. كما قامت وكالة أسوشيتيد بريس، في ربيع عام (٢٠٠٧)، بإغلاق مكتبها للعروض النقدية وتخلصت الرولي نيوز أوبزرفر من منصب محرر العروض النقدية الكامل الدوام، وقامت صحف ومجلات أخر بإجراء تخفيضات في هذا المجال ، ومنها لوس أنجلس تايمس، التي يعد قسم عرض الكتب فيها من أفضل الأقسام في البلاد. وللتعوض عن بعض الخسارة في الحيز الطباعي من هذا النشاط النقدي، أبدل المحرر ديفيد ل. أولين بعض المعالم على الأونلاين فقط، كما جاء في مقابلة معه.

وكل هذا يشير إلى أن نشر عروض الكتب لعموم القراء والمشاهدين هو في حالة ضيق سيئة، والسبب إلى درجة كبيرة هو أن الصحف والمجلات نفسها تتعرض لضغط رهيب ـ من الإنترنيت، حيث هاجر الكثير من عمل الإعلان ؛ ومن أصحاب الشركات، التي يتوقع مساهموها عائداً أفضل على الاستثمار ؛ ومن المحررين الذين يشعرون بأن الكتب قد أصبحت ذوقاً مختصاً وبأن عروض الكتب هي شكل هامشي من الصحافة، أكثر قليلاً من دعاية مجاًنية للناشرين. وليس لديهم أي تأنيب للضمير كهذا بشأن العرض النقدي المتعلق بالأفلام ، بما أن هذا يدفع الفواتير. ويكتب لي آدم شاتز، المحرر الأدبي لد ((Nation، قائلاً: " إننا نعيش في عصر حيث الناس الذين اعتادوا أن يولوا انتباههم لعروض الكتب يولون انتباهاً أكثر للعروض النقدية المتعلقة بالأفلام. إن الكتب ما زالت تُقرأ ويُستمتع بها، غير أن المتعة

تُنال على حساب التحليل والنقد، وكأن الأخير قد سرق منا اللهو بطريقة ما بدلاً من أن يضيف إليه. ولا شك في أن هناك اعتبارات تجارية أيضاً، بشراء هوليوود حيزاً إعلانياً أكبر. "

ولا عجب في أن المال يتحدث، ولكن هل يمكن أيضاً أن تكون الأكشن قد نُقلت ببساطة إلى مكان آخر؟

لقد ظلت الصحافة الأدبية دائماً الطفل غير الشرعي للنقد الجاد والصحافة " الحقيقية ." real وغالباً ما يجد محررو العروض النقدية صعوبةً في إقناع رؤسائهم بأن الأخبار المتعلقة بالكتب هي في الكتب نفسها، وليس في العقود الضخمة، والدردشة الخاصة بالأفضل مبيعاً، واللمحات الشخصية عن المؤلفين المشاهير. حقاً إن كتّاب العروض النقدية ذوي الضمائر الحية ليسواعلى وجه الدقة بالصنف المحبوب: فالمؤلفون الحساّسون تجاه النقد يبغضونهم، وسيحب الناشرون الاستعانة بهم، ونادراً ما يحترم الأكاديميون أولئك الذين يكتبون لرأي عام أوسع، وليس لدارسين آخرين. ومع هذا، فإن كتابة عرض نقدي لكتاب تكون في الغالب حيث يبدأ النقاد الشباب الموهوبون خطوتهم الأولى. ويشجعهم ذلك على أن يكونوا متعددي الاهتمامات generalists، ليظلوا على تماس بالكتابة المعاصرة. ويرغمهم على الكتابة بسرعة وبوضوح وعلى دعم حججهم، متجنبين الرطانة التجريدية المعروفة عن الكثير من المهنيين، ويساهم في الحديث الثقافي وإلا هيمنت عليه عروض التلفزيون الساخنة، والأفلام الانفجارية، والمشاهير المصنوعون إعلامياً.

وفي حالة كتب النثر اللاقصصي المتعلقة بقضايا ملحّة مثل الحرب، السياسة الخارجية، حقوق الإنسان، والحريات المدنية، فإن أناساً سوف يستوعبون المناقشات من خلال العروض النقدية أكثر من أولئك الذين يستوعبونها من الكتب نفسها. وعندما يبدي مثل هؤلاء النقاد حكماً نقدياً مستقلاً قائماً على معرفة حقيقية، فإنهم يقومون بدور التتمات القيمة للصفحات الافتتاحية والأعمدة المختصرة. إنهم يؤسسون ثقافة رأي عام حيوية. فالعروض النقدية التي تجري مناقشتها بحدة، إلى جنب المقابلات والقصص المبرزة، يمكنها أن تحوّل كتاباً مهماً إلى حدث كبير.

بل إن العروض النقدية أكثر حيويةً بالنسبة لاستيعاب الأعمال الأدبية، التي لا يمكنها الاعتماد على الاهتمام بالمواضيع لاجتذاب القراء. فحفنة من عناوين أدبية تؤدي الغرض لأن مؤلفيها علامات معروفة، وهم مألوفون لدى المعجبين بهم مثلما هي الحال بالنسبة لمشاهير الممثلين.

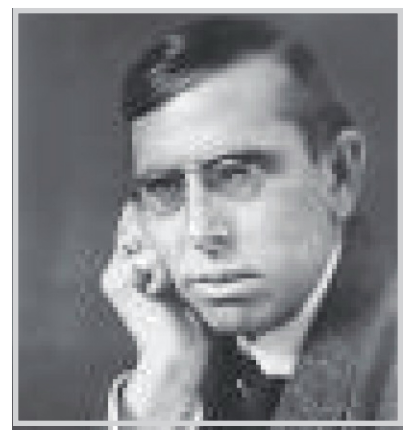

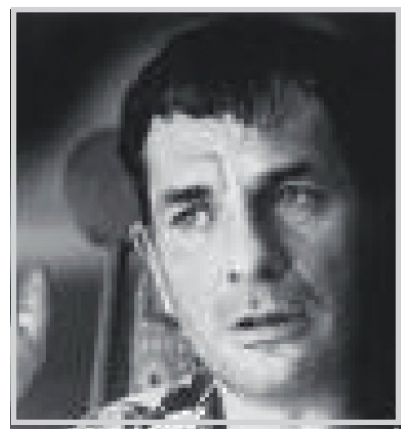

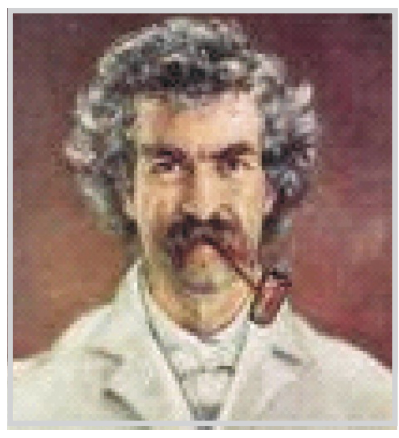

في تجربة القراءة

الروائي احمد خلف يكتب انطباعه عن تجربة الكاتب والروائي ابراهيم الحريري وعن عمله الاخير (القيامة) في رسالة ننشرها نصاً.

الاخ العزيز
الاستاذ ابراهيم الحريري
المحترم

لا أدري لماذا افضل كتابة الرسالة بديلاً عن القراءة النقدية ، اراها صيغة اكثر حميمية ، استطيع الكلام من خلالها دون رقيب (نقدي) يتدخل في كل شاردة وواردة ، بل اجدها (الرسالة) تفرض علينا نوعاً من المصداقية في القول ، انك تكتب فيها الى صديق يمتهن الكتابة ويلتزم الثقافة عنواناً له ، اذن ، يمكن لنا عبر الرسالة ان نثبت رأياً نخص به ما قرأناه ، سابقاً او لاحقاً ،

كما هو الحال مع مجموعتك القصصية (القيامة) التي شرفتني باهدائها لي دافعاً اياي لأبداء الرأي فيها، وها انا اكتب اليك بشأنها لأن هذا يهمك كما ذكرت لي، ربما لان طريقتك في الكتابة اغرتني فانت حر تماماً فيما تكتبه من قصص وحكايات، تكتب دون الاذعان كثيراً للمعايير النقدية الصارمة التي استهلكت الكثير منا، ولم توفر لنا مقاساً او ناموساً او حتى مصباحاً في مفازة كما يقال.. انت حر في البوح والانثيال، اعني فيما تسرده وترويه لنا، دائماً تضع وراء ظهرك تلك الكلمة المجلجلة: التقنية لكني تلمست عن وعي تقنيتك الخاصة في صياغة الحكاية "باني يحب مصرا وعندما اخبره ابواه ان عليهم ان يرتحلوا الى ارض اخرى ليعيشوا ويرتزقوا عليها وليأمنوا رفض ذلك لم يقبله ابداً بكى.

اقام صفه حفلة توديع، التقط، والتقطوا له الكثير من الصور.. وهو يحزم حقيبته الصغيرة، التي اصر إلا أن يحملها على ظهره، حرص ان يودع عناوين اصدقائه مكاناً اميناً فيها، يأمل ان يرسل لهم عنوانه الجديد عندما يعثر، او يعثر ابواه عليه" من هذه الصياغة المشحونة بالعفوية، بل والتلقائية المقصودة تمت بلورة صوتك الخاص الذي يميزك عن الاصوات القصصية الاخرى، ولعل المسرح احدى بوابات الدخول لديك على النص مع سبق الاصرار، أي اللجوء الى الاصوات لخلق المشهد الذي تروم الدخول فيه او الوصول اليه، والمسرح كما تراه وكما تعكسه قصصك التي استغلت الصوت واللوحة المسرحية، لديه امكانية مواجهة القارئ بصورة مباشرة، ان القيامة التي تتحدث عنها، ليست قيامة الفرد وحده بل قيامة جماعية، قيامة السيد المسيح والحسين بن علي ومارتن لوثر وابراهام لنكولن وجيفارا وسعيد متروك، الذي عرفت عن قيامته في مدينة الكاظمية من قبل، كما قرأت مقالتك المؤثرة عنه، على اية حال انت كاتب تنتصر للانسان المضطهد من مضطهديه وربما هذا احد الدوافع الخفية التي جعلتني اكتب اليك حول (القيامة) قيامتك التي تشبه قيامة الحلاج فيما يخص البوح بالحقيقة.

تشير القيامة بداية الى اضطرار العامل محمود الى بيع ناتج عمله وهو حداد يعمل في كور، اذن، هو نموذج للشغيلة التي لا تملك سوى جهدها الخاص. يضطر محمود الى عقد صفقة بيع اتعابه المتطايرة من حوله على هيئة عصافير ونجوم، يعقدها مع رأسمالي يشتري النجوم والعصافير والازهار بنقوده، بينما محمود ينتجها بساعديه القويتين. لكن محمود يتمرد على الرأسمالي عندما زادت زهرة حدوة لمهرتها وانها تريد اصطياد النجوم والازهار هنا يتدخل الرأسمالي من خلال اشهاره العقد المبرم بينهما، وكانت الخطوة الاولى معاقبة محمود أذ: "ختموا كور محمود بالشمع الاحمر قيدوه بالسلاسل واقتادوا (محمود) الى القاضي" وفي المحاكمة ينحاز جميع دعاة القوة والجبروت الذين يخضعون الى المنطق الرأسمالي القائل: القوة+ المال يمكن للماكنة الكبيرة ان تعمل لصالح الطبقات المسيطرة اذن ما دام الرأسمالي يمتلك المال فهو يهدد من خلال (فلوس) القوة، وبها يستطيع شراء القاضي ورئيس الشرطة والمدعي العام بل والحاجب وحتى الكاتب، وسنرى كيف يعمل المحامي على ادانة محمود ما دام ثمن اتعابه مقبوضاً من قبل الرأسمالي مقدماً، وسنرى كيف يضع القاضي في جلسة المحكمة خلفه على الجدار اشهر علامتين امريكيتين تشيران الى الطابع التجاري للمحكمة. لقد حرضتنا الحكاية ضد تعسف المحكمة الجائرة، وسوف نقف كلنا مع العاشقين، نحن القراء الذين لم يملكوا سوى التعاطف منذ الاسطر الاولى مع محمود وزهرة، الا تبدو المحكمة بمن فيها مجتمعاً مصغراً يعج بالمزورين والكذابين الذين يقفون بكل حماقاتهم ضد البراءة والخير؟ وقبل التوغل في قراءة قيامتك للمرة الثانية خلال ليلة ونهارها اريد التأكيد على ما يمتلكه السارد في القصص من احساس عميق بالحرية، فالراوي في القيامة (القصة الاولى وكذلك القصص الاخرى) يتحدث بايحاء من قلبه الذي يرشده، بل نراه تمسك بالتمرد على القوالب والقواعد مما يجعل قارئ قصصك هو الاخر حراً، أي تتلبسه الحرية ويصبح حراً كأنه هو من يسرد الحكاية.

نقل لي احد الاصدقاء الذين يجيدون ملاحقة الصحف والمجلات العربية الصادرة في عواصم الدول الكبرى ان احد الروائيين العرب البارزين كان قد اصدر رأياً يخص الحوار في رواية الرجع البعيد للراحل الكبير فؤاد التكرلي في ان الحوار قليل ولا يتناسب ومساحة السرد في الرواية، يعود الى هيمنة طغيان المسكوت عنه في حياة العراقيين مما افقدهم المقدرة على الحوار، أي ان التركيز على السرد من قبل التكرلي كان له مردود واضح، نعم، في العمل الذي قدمته وجدنا انفسنا تواقين الى تلمس الحرية ومعايشتها وقلمك ينثرها عبر الصفحات وتكثر منها بسخاء تمنحها لابطالك وهم يرددون: بالحب نقاوم –بالعشب نقاوم- بالخصب نقاوم.

واذا تجاوزنا المفردات المصرية والسورية على قلتها، كما هو في الحال ص٣٣ كعبارة:- ما خلصت الحدوتة، فاننا سنأتي على الاشارات العراقية وباللهجة العامية، سوف نصبح على يقين ليس ازاء ما تملكه من احساس كبير بحرية الكتابة بل بروح السخرية التي جبلت عليها معظم كتاباتك الصحفية والسياسية كما هو الحال في ص٥١: "بي! عزا العزاج زهرة تصخمني وتلطمني" في هذه القيامة الكل على استعداد لخوض الصراع ضد قوى الشر، ونهاية الصراع في القصص حرص المؤلف على ان تاخذ طابعاً ايجابياً واذا قيض لي ان اقدم تعريفاً يخص المؤلف هنا في هذه الارض او في السماء سوف اقتطع جزءاً يسيراً من قصة الاختطاف من ص٧٢: "اطل من قمرة القيادة بابل نويل، ازاح قناعه لحظة فتبدى عن فتى وسيم اخرج من جرابه حفنة حلوى قال ضاحكاً: انا قائدكم الجديد ثم نثر الحلوى فوق رؤوس الركاب وتوارى في قمرة القيادة" هذا ما يفرضه ليس منطق الكتابة والفن بل يكشف عما يعتمر في قلوبنا من حب للبشر نريد لهم العيش بسلام وامان وبابا نويل يقود سفينتهم نحو بر الامان..

ان الانطباع العام الذي يستخلصه قارئ القيامة، هو عدم الاكتفاء بقراءة الكتاب بل سيجد فيه حافزاً للبحث عن كتابات لك (قصصية وروائية) اخرى.

هذه الرسالة لك ان تنشرها خصوصاً الى وجدتها نافعة..

الان اتابعك عبر صفحات طريق الشعب الغراء

احمد خلف- بغداد
٢٠٠٨/٢/٩

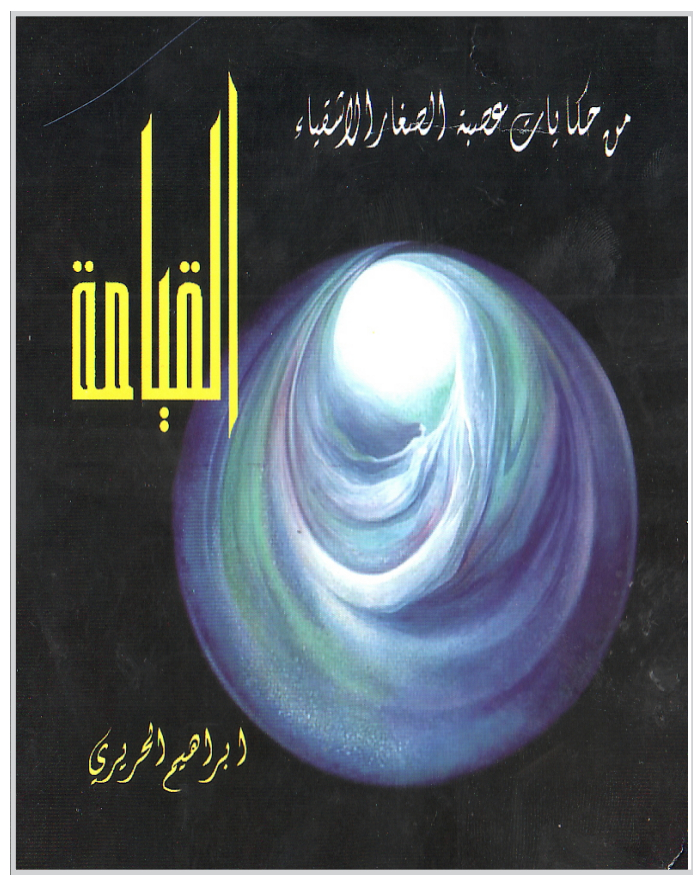

من إصدارات المدى

رواية (اللاسؤال واللاجواب)
بين مثل أفلاطون ومخشلات كروازة الذهبية

كاظم الواسطي

إن الأزمات التي تعصف ببنية مجتمع ما، تكون لها إنعكاسات مؤثرة على نفوس وسلوكيات الأفراد والجماعات في تلك المجتمعات.

فتوازنات العيش وطرائق الحياة داخل المجتمع تخلق نوعاً من المواءمة النفسية للأفراد مع الواقع المعيش، يتحدد بموجبها شكل العلاقة بينهما ومدى إستجابتها للأخلاقيات العامة التي تنظم الواقع الإجتماعي.

وعندما تقع الأزمة يتعرض نسق هذه العلاقة للإختلال والتصدع، فتظهر السلوكيات الغريبة وردود الأفعال المختلفة التي تعبر عن إضطراب النفوس وما يعيش فيها من قلق يسببه تداعي التوازنات والدخول في متاهة الأزمة.

إن حالة الحصار المحلية والدولية التي تعرض لها العراق في تسعينيات القرن الماضي وما سبقها من حرب مجنونة إستمرت لثماني سنوات، تركت ندوباً عميقة في حياة العراقيين نتيجة لما أصابهم من فقر وترد في المجالات الصحية والخدمية المختلفة، حيث إزداد الفقراء فقراً، وطحن الحصار نفوسهم وعظامهم، وتعرضت الطبقة الوسطى في العراق لمعاناة وتشويهات مدمرة.

في أجواء تلك الأزمة تدور أحداث رواية "اللا سؤال واللا جواب" للروائي العراقي فؤاد التكرلي –الصادرة عن دار المدى عام ٢٠٠٧- :

عبد الستار حميد –مدرِّس في أواسط الأربعينيات من العمر –تضطره ظروف الحصار وحالة البؤس التي تعيشها العائلة للعمل سائق تاكسي، يملكها شخص آخر –أبو سلمان- يجوب شوارع بغداد لساعات متأخرة من الليل.

وفي إحدى الليالي يصعد معه شخص مخمور بهيئة مريبة، وحال وصولهما الى المكان المتفق عليه يشعر بحدوث شيء ما افقده توازنه ووشوش ذاكرته. وصل الى البيت بصعوبة بالغة، وللحظة إستغرب وجوده في مكتبة والده المتوفى وهو لا يدري ماذا كان يريد أو الدافع لوجوده هناك، فضلاً عن عدم تعرفه بسهولة على زوجته.

وفي فجر اليوم التالي تعرض لنوبة كابوسية غريبة، حيث يجد نفسه منكمشاً في زاوية الغرفة، يرتجف بشدة على الأرض الباردة وبأنفاس مكتومة. وبعد اليقظة يحاول أن يجد تفسيراً أو سبباً لذلك. تذكّر ما كان يفعله والده –استاذ اللغة العربية والمثقف المولع بقراءة الكتب –بوالدته "تلك المخلوقة البالغة الضعف" عبر إعتداءاته المتكررة عليها، بدون أن يعرف عبد الستار –إبن الرابعة عشرة –سبباً لتلك المعاملة "الوحشية" التي يقوم بها والده .. أستاذ اللغة العربية.

وكل ما كان يفعله عبد الستار بمواجهة ذلك هو الإختفاء في زاوية نائية من الدار، يرتجف خوفاً وخزياً من دون أن يستطيع التدخل .. "أيجب أن أعاقب، بعد كل هذه الأعوام، لأني لم أتدخل".

ثم يأخذه التفكير المضطرب الى زوجته –زكية – : إبنة عمته التي إرتبط وإياها بعلاقة حميمة منذ الطفولة ولكنها رضخت لطلب الزواج من شخص آخر، وتركته مهموماً ومصدوماً بتصرفها ذاك. وبعد وفاة زوجها عادت إليه مع إبنة لها طالبةً المغفرة، فقبل الأمر وصارت زوجةً له.

قد يكون هاجسه في إحتمال أن تمارس معه الدهاء والخبث سبباً في حالته الكابوسية .. وتستمر التساؤلات والصراعات الداخلية تتنازعه من دون أن يصل الى نتيجة "لعله الإرهاق، ولعلها طريقة حياتنا بالغة التعقيد التي نعيشها هذه الأيام. الحرب، الحصار، الجوع، الفقر، المستقبل الأسود، الوقوف منفرداً أمام العاصفة".

ولكن تفسيره هذا لا يصمد كثيراً إزاء إحساسه بأنه يجهل كل شيء، وبأن طاقته على التحمل تكاد تنفد "إنني في موقف اللا سؤال واللا جواب".

وتستمر نوباته الليلية، ورضخ لطلب زوجته بربط يديه الى جسده قبل النوم كيلا يسبب لهما الأذى مثلما حدث في واحدة من تلك النوبات، وقيامه بضرب الحائط بهما والتسبب في حدوث بعض الرضوض.

وعلى الرغم من حالته هذه يستمر في العمل ليلاً بالتاكسي ليتدبر قوت اليوم لعائلته. باع الكثير من اثاث البيت ووصل الأمر الى بيع كتب والده التي كان يفتخر بها كثيراً "لم يخطر له البتة بأن تدمير جنته الصغيرة تلك سيكون على يدي، على يد إبنه المميز".

وحين يكتشف وجود كيس "مخشلات ذهبية" بين رزمة كتب والده يستغرب الأمر ويقلق لذلك كثيراً، وتساوره شكوك بزوجته وبإبنتها، مما يسبب له متاعب نفسية أخرى. ولكن إستدعاء الشرطة لمالك التاكسي –أبو سلمان- للتحقيق في أمر سرقة كيس مخشلات ذهبية يدعي أحد اللصوص بأن سائق التاكسي قد إنتزعه منه ليلاً حفزَ ذاكرة عبد الستار لتذكر تلك الليلة التي أوصل فيها الشخص المخمور، وبأنه قد ألقاه ارضاً وإنتزع منه الأداة التي ضربه بها. وهنا يكتشف سر وجود كيس المخشلات الذهبية في مكتبة والده.

وفي أحدى نوباته الليلية يحلم بذلك اللص –عباس كروازة –وهو يضغط على خناقه... " هل تظن أن نظرية أفلاطون في المثل صحيحة... لا نماذج هناك، ولا مثل، ولا خيالات ولا بطيخ(...) أنا عباس كروازة ولي أمرك يا قواد".

هل وضع كيس المخشلات بين كتب والده ليكون اللص عباس كروازة بديلاً عن أبيه المثقف الذي لم يترك له غير رفوف من الكتب لا قيمة لثمنها في توفير طعام له ولعائلته الجائعة؟ "من يدري أن عباس كروازة أسوأ من أفلاطون أم أفضل منه".

ويبدو أن عبد الستار قد خضع لمنطق عباس كروازة وإختاره ولياً لأمره عبر التصرف بمحتويات الكيس الذهبية وشراء بيت جديد في منطقة أخرى، مقنعاً نفسه بأن كل شيء ممكن ومباح في بلد تكسر فيه ظهور الناس وتنخر قلوبهم وأكبادهم في وقت يقوم به المستبد المجنون والعالم وراءه بسلبهم لحظاتهم المضيئة.

ولكن ما لم يحسبه جيداً هو أن عالم عباس كروازة ترك له كوابيسه لتكون "عالمه الثاني الذي لم يخرج منه".

وبذلك جاءت فكرة الطبيعة العدوانية في تعامل والد عبد الستار - الأستاذ والمثقف –مع زوجته ضعيفةً في بنية السرد وما آل إليه تطور أحداث الرواية، كما هو حال التفسيرات والدوافع لسلوكيات الشخصية الروائية التي لم تستطع تحديد مسار الخط الروائي لنمو تلك الشخصية بأخلاقياتها المفترضة، كمحاولة عبد الستار الإحتفاظ بكتاب لأفلاطون من مكتبة والده.

وما يخفف نقد السياقات السردية ونوع المخيِّلة التي إشتغلت ضمنها هو لامعقولية الوضع العراقي في فترة الحصار والإضطراب العقلي والنفسي الذي كان يعيشه العراقي .. خارج كل سياق.

وإستطاع الروائي الراحل فؤاد التكرلي أن يمسك بجانب مهم من تلك الفترة العصيبة على المنطق والعقل .. وحتى النقد.

حصاد المطابع

ثلاثة أكواب من الشاي

أي شخص لا يؤمن بقدرة فرد واحد على تغيير حياة مجموعة من البشر، عليه أن يقرأ قصة غريغ مورتنسون، المتشرد ومتسلق الجبال، الذي ألهم أثناء رحلة تسلق في الجبال الواقعة بين باكستان وأفغانستان، بفكرة بناء مدرسة، حين واجه بالمصادفة القرى الجبلية الفقيرة هناك. وخلال العشر سنوات التالية قيض له بناء خمس وخمسين مدرسة –للبنات على الأخص –تقدم تعليماً متوازناً، في واحدة من أكثر المناطق عزلة وخطورة في العالم الكتاب وضعه المؤلفان غريغ مورتنسون وديفد ريلن.

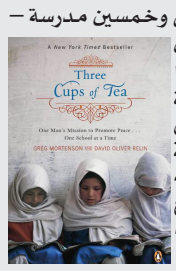

في الوقت نفسه

ست عشرة مقالة يضمها هذا الكتاب، تمثل القطع التي كتبتها سوزان سونتاغ في السنوات الأخيرة قبل وفاتها في عام ٢٠٠٤، تبحث فيها قضايا الأدب والفوتوغراف والفن، ومذهب إستخدام القوة في السياسة بعد ١١ سبتمبر. هذه المقالات، التي تشمل الموضوعات التي شغلت حياة وأعمال سونتاغ، دليل على بقاء هذه الكاتبة واحدة من أكثر الكتاب والمفكرين تألقاً في عصرنا

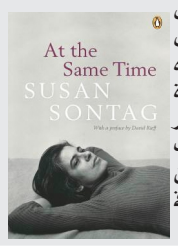

عصر متورط بالنهايات

الناقد والفنان التشكيلي سعد القصاب صدر له حديثاً كتاب جديد عن دار الشؤون الثقافية العامة تحت عنوان عصر متورط بالنهايات.

فصول الكتاب الاربعة: الحداثة وعولمة النخبة –جماليات المرئي- الكتابة في زمن الصورة- الثقافة والهيمنة.

جمعت عدة مقالات تحلل دور المثقف الحديث ازاء ما يجري في عالم اليوم

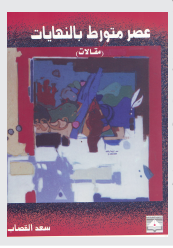

قراءات في المصطلح

ضمن سلسلة الموسوعة الثقافية الصادرة عن دار الشؤون الثقافية صدر كتاب (قراءات في المصطلح) ترجمة واعداد ناطق خلوصي انتظم الكتاب على توصيفات دالة على حقول معرفية متعددة المظاهر هي في الحقيقة ناتج عن نشاط انساني دائب في جميع فروع المعرفة الانسانية.